في الكفار فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اجيب
بان المراد منه انا لا نكرمهم ولا نعظمهم فلا تظلم نفس
شيا اى من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان
اى العمل مثقال اى وزن حبة من خردل او اصغر منه
وانما مثل به لانه لا غاية تحتد نا في القلة وقرا نافع
برفع اللام على ان كان التامة والباقون بالنصب
وكذا في لقمان اتينا بها اى بوزنها وكفا بنا حساب
الخلايق كلهم هي كل ما صدر عنهم امرا باهر للعقل
حقره عند عظمته فقال وكفى بنا اى بما لنا من
العظمة حاسبين اى محصاين في كل شي فلا يكون
في الحساب احد مثلنا ففيه توعد من جهة ان معناه
انه لا يروح عليه شي من خداع ولا يقبل غلطا ولا يضل
ولا ينسى الى غير ذلك من كل ما يلزم منه نوع لبس
وشرب منقضي ووعد من جهة انه مطلع على جنس
قصدوات دق وخفي ولما تكلم سبحانه وتعالى في
دلايل التوحيد والنبوة والمعاد شرع في قصص الانبيا
عليهم السلام تسلية لرسوله صلى الله عليه وسلم
فيما يناله من قومه وتقوية لقلبه على اداء الرسالة
والصبر على كل عارض وذكر منها عشر القصة الاولى
قصة موسى عليه السلام المذكورة في قوله تعالى ولقد
اتينا موسى وهارون اى اخاه الذي سال ربه
ان يشد ازره به الفرقان اى التوراة الفارقة بين
الحق والباطل وبين الحلال والحرام وضيا بها لاظلام
معه اى يستضيا بها في ظلمات الحيرة والجهل وقرا قنبل
بعد الضاد بهمزة مفتوحة ممدودة والباقون بياء

بعدها

بعدها الف وذكرا اى عظة للمتقين او ذكرا يحتاجون
اليه من الشرايع وقيل الفرقان النصر وقيل فلق البحر
ويراد بالضيا على هذا التوراة ثم بين المتقين بوصفهم
بقوله تعالى الذين يخشون اى يخافون خوفا عظيما
ربهم اى المحسن اليهم بعد الايجاد والتربية وانواع
الاحسان بالغيب عن الناس اى في الخلا عنهم
او بالغيب قبل ان يكشف لهم الحجاب في الجنة
وهم من الساعة التي توضع فيها الموازين وقد
لعرض عنها الجاهلون مع كونها اعظم حامل على كل خير ومباعد
عن كل ضير مشفقون اى خايفون لانهم لقيامها
متحققون ولنصب الموازين فيها عالمون ولما ذكر
تعالى فرقان موسى عليه السلام وكان العرب يستشهدون
بتمسك اليهود به حثهم على كتابهم الذي هو اشرف منه
بقوله تعالى وهذا اى القران واشار اليه باداة القرب
ايما الى سهولة تناوله عليهم ذكر اى موعظة مبارك
اى كثير خيره انزلناه على اشرف الرسل محمد صلى الله
عليه وسلم وقوله تعالى افانتم له منكرون اى جاحدون
استفهام توبيخ القصة الثانية قصة ابراهيم عليه
السلام المذكورة في قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم الناقن العظة
ابراهيم رشده اى صلاح جوهره اه من قبل اى من
قبل موسى وهارون ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل من
قبل استنبائه او بلوغه حيث قال اني وجهت وجهي
وكنا به ظاهرا وباطنا عالمين بانه اهل لما اتيناه لانه
جبلة خير جامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال
يدوم على الرشد ويرقى فيه الى اعلا درجاته لما طبعناه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)